المملكة العربية السعودية

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

(٢٣)

الصَّحافَةُ

في المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ

تاريخُها وَأَثَرُها في الحَرَكَةِ الأَدَبِيَّةِ

تأليف

محمد بن إبراهيم الدبيسي

ⓒ مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدبيسي ، محمد إبراهيم

الصحافة في المدينة المنورة: تاريخها وأثرها في الحركة الأدبية./ محمد إبراهيم الدبيسي. – المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ

١٧٦ص ١٧×٢٤ سم (مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة؛ ٢٢)

ردمك: ٦-٨-٩٦٨١ - ٩٩٦٠- ٩٧٨

١- الحجاز - الصحافة ٢- الصحافة السعودية.

- تاريخ أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٠٧١,٩٥٣١ ١٤٢٩/٣٥٨١

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣٥٨١

ردمك: ٦-٨-٩٦٨١-٩٩٦٠-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المحتوى

هذا الكتاب ٩

مقدمة ١١

مدخل: المدينة المنورة.. المكان.. المعنى ١٣

* الصحافة.. إرهاصات الوجود ١٩

* صحافة الحجاز في العهد العثماني ٢٠

* صحافة الحجاز في العهد الهاشمي ٢٦

* أثر صحف العهدين العثماني والهاشمي في الحركة الثقافية بالحجاز ٣١

* الصحافة بالمدينة المنورة.. من الإمكان إلى التحقق ٣٦

* الحالة السياسية والثقافية بالمدينة المنورة إبان العهدين العثماني والهاشمي.... ٣٦

* الصحافة بالمدينة المنورة ٤٤

١-صحيفة الرقيب ٤٤

٢- صحيفة المدينة المنورة (الأولى) ٥٠

٣- صحيفة الحجاز ٥٣

* الفراغ الزمني ٦٠

* المنهل المجلة الأدبية السعودية الأولى ٦٣

* طباعة المنهل بالمدينة المنورة وانتقالها إلى مكة المكرمة ٧٥

*- المنهل.. (العدد الأول) ٨١

* من ريادات المنهل ٩٠

١- كشَّاف المنهل ٩٠

٢- الكتاب الفضي ٩١

٣- أول قصة في المنهل ٩١

٤- مترجمات المنهل ٩٢

٥-أول مسرحيات المنهل وإسهام أدباء المدينة فيها ٩٤
٦- أول قصيدة في المنهل ٩٤
٧- المنهل والشعر المنثور ٩٥
٨-أوليَّات أخرى ٩٧
٩-المنهل وأدب المرأة ٩٩
١٠- أول مشترك وأول مشتركة ١٠٠
* أثر المنهل في الحركة الأدبية بالمدينة المنورة ١٠١
* أثر المنهل في الحركة الأدبية بالمملكة ١٠٦
* صحيفة المدينة المنورة (الثانية) ١١٦
* صحيفة المدينة المنورة.. تدوين قصة الكفاح والنجاح ١٢٠
* المدينة المنورة والطباعة ١٢٤
* صحيفة المدينة المنورة.. معضلة الطباعة ١٢٥
* صحيفة المدينة المنورة والطباعة، عثمان حافظ أمام ثلاثة تواريخ.. ..... ١٣٠
* صحيفة المدينة المنورة (الثانية).. الصحيفة السعودية (الأولى) بالمدينة المنورة ١٣٤
* شريف أفندي.. ومحمد سرور الصبان (نبل الموقف) ١٣٦
* صحيفة المدينة المنورة.. المضمون والنوعية ١٤٢
* رؤساء تحرير صحيفة المدينة ١٤٤
* مواعيد صدور الصحيفة واحتجابها ١٤٧
* عثمان حافظ وصحيفة المدينة المنورة.. لحظة الوداع ١٤٧
* أثر صحيفة المدينة المنورة في الحركة الأدبية بالمدينة المنورة ١٤٨
* أثر صحيفة المدينة المنورة في الحركة الأدبية بالمملكة ١٥٤
* الإصدارات الدورية المعاصرة بالمدينة المنورة.. إطلالة أخرى ١٥٨
* ثبت المصادر والمراجع ١٦٨

هذا الكتاب

هذا الكتاب رحلة تستقصي ظاهرة متميزة في تاريخ المدينة المنورة الحديث، وواحدة من الريادات المتعددة التي سبقت إليها هذه المدينة المقدسة: **ظاهرة الصحافة.**

ولقد شهدت مدن عربية وإسلامية أخرى قبل المدينة، ومعها، ولادة الصحافة فيها، ولكن لم تكن واحدة من هذه المدن في مثل ظروف المدينة المنورة، فقد كانت بلدة صغيرة محدودة السكان، تتجمع مساكنها داخل سور قديم يلتف حولها، تغلق أبوابه كل مساء وتفتح بعد صلاة الفجر، وكانت حديثة العهد بكهرباء محدودة الطاقة والتشغيل والانتشار، وتتوزعها مرافق حكومية ومنازل غير كثيرة، وكان الناس على فئتين: فئة قليلة عالية الثقافة، نشأت في حلقات المسجد النبوي وأخذت علوم الشريعة واللغة والأدب من شيوخ متعمقين، وفئة كثيرة نشأت في الكتاتيب ثم انتقلت إلى ميادين الحياة العملية في بساتين النخيل والفواكه والخضار، أو الدكاكين المنتشرة حول المسجد النبوي، ولم يكن لها نصيب وافر من الثقافة أو انشغال بها... ورغم أن الفئة المثقفة كان فيها الشعراء والكتاب والمتذوقون فإن عددهم لم يكن يشكل جمهوراً كافياً لإصدار مجلة أو صحيفة، ولم يكن التوزيع الخارجي ميسوراً زماناً وتكلفة، ولكن الطموح العالي والهمة المتوثبة في بعض أبناء المدينة تجاوزت كل المعوقات وصنعت ما يشبه المستحيل..

لقد أكرم الله هذه المدينة وأهلها بفضائل كثيرة، وأحسب أن ريادة الصحافة واحدة منها، ولقد أحسن مؤلف هذا الكتاب في رصدها وعرضها بمنهجية تجمع بين أمانة الرصد وحسن التوثيق وعذوبة الأسلوب.

ولئن كانت عجلة الزمن قد تسارعت في مدن أخرى تحمل إليها من خلال الكتل المالية الضخمة معطيات الحضارة الحديثة من بنى تحتية وتجهيزات تجتذب المستثمرين وتنتج المشروعات الكبيرة، وتترك للمدن المتوسطة والصغيرة ما دون ذلك فإن القدسية التي تتلفع بها المدينة، والحرص على طوابعها الشخصية، وإرث القرون الطويلة.. هذه الأسباب وأسباب

أخرى لا مجال لذكرها في مقدمة متعجلة، جعلت ريادة الصحافة في المدينة تاريخاً مجيداً توقف عند زمن معين، لعله تَوَقُّفُ المُتحفزِ لوثبة أخرى أبعد وأكثر عطاء، وريادة جديدة تُولَد بعد حين، ولعل المبحث الأخير الذي كتبه المؤلف في هذا الكتاب عن الدوريات التي تصدر الآن في المدينة المنورة إرهاص بالوثبة والريادة، سيجد فيها المؤلف والقارئ ـ بعد حين ـ تفصيلات أوفى وملامح أدبية وحضارية ثرية العطاء.

والله وليّ التوفيق.

د. عبد الباسط بدر

مدير عام مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

مقدمة

يعد كتاب الدكتور محمد الشامخ (نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية) من الكتب الرائدة، في التأريخ للحركة الصحفية في المملكة العربية السعودية ورصد مراحل تطورها، وكان مرجعاً لكل الكتب التي أتت بعده.

وقد نالت الحركة الصحفية بالمملكة اهتمام باحثين كثر، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، والأستاذ محمد عبدالرزاق القشعمي، والدكتور منصور الحازمي، الذي عني برصد الحركة الصحفية في الحجاز؛ بوصفها مصدراً من مصادر دراسة الحركة الأدبية والفكرية بالمملكة.

ونحن عندما نُعيِّن (الحجاز).. لا نبتغي أكثر من الإشارة إلى أسبقية هذا الإقليم في تحقيق المكانة الرائدة لحركة الفكر والأدب والصحافة في بلادنا، بحكم مكانته الدينية، وبما توفر له من إمكانات ثقافية، وما مر به من ظروف ومتغيرات ومؤثرات سياسية واجتماعية، مكَّنته من الاختلاف النوعي عن بقية أجزاء وطننا الغالي في هذه المجالات.

وقد تمايز دور حواضر هذا الإقليم في الإسهام في تلك الريادة وتحقيق تمثلاتها، بفضل ذات الإمكانات والظروف والمؤثرات، التي يمكن أن يستقى منها تماثلٌ واشتراكٌ ما.. في رسم اتجاهات ثقافية وأدبية بعينها..

وقدكان للمدينة المنورة النصيب الأوفى؛ في تكوين مسار ثقافي وأدبي وصحفي.. وطأت له ورفدته خصوصيتها الدينية والحضارية.. ومكوناتها الاجتماعية والثقافية.. وهو ما حدا بي إلى محاولة رصد مسيرة الصحافة بالمدينة المنورة تحديداً.. منذ العهد العثماني.. حتى العهد السعودي الزاهر،وإبراز سمات وظواهر تلك المسيرة وتحولاتها، والتغيرات التي طرأت عليها،ومدى إسهامها في الحركة الأدبية والثقافية ،وتأثرها بها وتأثيرها فيها.

وإن لم يكن هذا الكتاب الوحيد في مجاله الموضوعي العام.. فإن له خطه الإجرائي الخاص،

الذي يحاول رصد الحركة الصحفية بالمدينة المنورة، منذ بداياتها في العهد العثماني، إلى عصرنا الراهن، والتحولات التي مرت بها وأثرها على الحركة الأدبية.. وطبيعة المناخات الاجتماعية والعائلية (الأسرية) التي جعلت من أسر (الداغستاني والخطاب وغوث والأنصاري وحافظ) أسراً أدبية وصحفية.. بالمعنى المفضي إلى سمة قليلاً ما تكررت -في مسيرة الصحافة بالمملكة العربية السعودية- جرى تحريرها وكشفها في هذا الكتاب.. الذي لا يُدَّعى له التحقيق أو التقصي الدقيق.. للموضوع الذي يروم تحريره.. امتثالاً لطبيعة تناوله،التي هيأته أن يكون مدخلاً يمهد إلى جهود أخرى.. نتمنى أن تستكمل من قبل دارسي الحركة الثقافية والأدبية في بلادنا..

وإذا كان واقع المدينة المنورة الحالي؛ خلواً من أي (صحيفة) – بالرغم من ريادته في زمن مضى لاحتضان أعرق المجلات والصحف – فإن ذلك أدعى -في نظري- إلى تدوين مسيرة (حركة صحفية) وُلِدت هنا.. وهاجرت إلى غير مكان.. ولم يتبق من أواصر انتمائها إلى وطن المنبت وطينة الجذور.. إلا الخطوات والذكريات الأولى أو شيء مما دونه المعنيون بتاريخ الأدب في بلادنا..

محمد إبراهيم الدبيسي

المدينة المنورة

٦/ ١/ ١٤٢٩هـ